الفصل الثالث
التنظيمات الطلابية

تمهيد:

لا طالما اتسمت التنظيمات الطلابية في مختلف بلدان العالم بقدرة عالية على التغيير بالنظر إلى الخصائص التي يتميز تها الطلبة، ففي فرنسا، الصين وإيران كانت التنظيمات الطلابية وراء الحركات الاحتجاجية التي قامت بها مجتمعات تلك الدول، تجني اليوم ثمارها من خلال التطور الذي تعرفه.

وفي الجزائر لم تكن الحركة الطلابية بمعزل عن التغيرات التي عرفها المجتمع بل ساهمت في الوقوف إلى جانب باقي فئات المجتمع بداية من الكفاح السياسي ثم المسلح إبان الاستعمار إلى معركة التشييد بعد الاستقلال، والعمل على تفعيل العمل السياسي بعد أحداث أكتوبر1988 . ولم تتخل في كل هذه المراحل عن خصوصيتها المتمثلة في الدفاع عن مصالح الطلبة، سيما في ظل تدهور وضعية الخدمات الجامعية في الوقت الراهن وهو الإطار الذي أصبح يشغل حيزا كبيرا من اهتماماتها.

1.طبيعة التنظيمات الطلابية نشأتها:

إن تحديد ظهور التنظيمات الطلابية في العالم يعد من الأمر الصعب نظرا للاختلافات والغموض في الكتابات التي تناولت هذا الموضوع، تذهب بعض الكتابات إلى أن« (التنظيمات العامة)A.G المشكلة في كل جامعة ابتداء من تاريخ 1877 والتي تجمعت كلها في حدود 1907 لتشكل ما يسمى UNAEF بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية الفرنسية ويتحول فيما بعد إلىUNEF الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا».[1]

وبالجزم أنها ظهرت« لأول مرة عقب الحرب العالمية الأولى وقد دعت إلى قيامها ظروف قومية وأخرى سياسية مختلف ة.من طلاب الجامعات والمعاهد باعتبارهم الصفوة التي ستوكل إليها مقاليد الأمور» .[2]

وكان ذلك بالضبط في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة. وعليه يمكن القول أن هذه التنظيمات قد ظهرت في ظروف غير عادية حينما كانت القوى العالمية في أوج التصادم والصراع اللذين أثرا أو ساهما بشكل أو بآخر على تكوينها، وقد ساعدت المخلفات والإرث الاجتماعي والاقتصادي للحرب العالمية الأولى على اتساع مجالات عملها من الكفاح السياسي والقومي إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وقد انتقل تأثير العمل بالمنظمات الطلابية في المجتمعات الرأسمالية بعد ذلك إلى الدول النامية بحيث ظهرت اتحادات ومنظمات مماثلة وكان ذلك أكثر وضوحا بعد الحرب العالمية الثانية، وان كان البعض منها قد ظهر في فترات تعود إلى ما قبل هذه الحرب. وقد ساهمت ومازلت إلى الآن هذه المنظمات كثيرا وعبر مختلف المراحل التاريخية في مجتمعاتها في النهوض بها نحو التقدم والرقي عن طريق نشر الوعي خاصة في االمجتمعات النامية حيث التخلف الثقافي يشمل حركة الجماهير العريضة،تبرز« الحركة الطلابية كواحدة من أقوى وانشط القوى المحددة المناضلة من اجل التقدم الاجتماعي» .[3]

[1]- عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1995 ، ص45

[2]- سحر فتحي مبروك، مرجع سابق، ص154

[3]- عصمت سيف الدولة ،الحركة الطلابية كظاهرة اجتماعية، موقع انترنتwww.3orooba.net

2.مميزات وبناء التنظيمات الطلابية:

يرتبط مفهوم الطالب بالمعنى العام على جملة من الخصائص سواء منها النفسية أو العقلية المميزة والتي تشير إلى القدرة على المعرفة أو إدراك الأمور بمعنى القدرة العالية على الحكم والموازنة والتفكير بالتناقضات وتجاوزه ا.أن على « أخر الطالب أن يحي قدرته على التفكير الناجح وألا يستهين بها وان يتيح المجال لذاته كي يفكر باستقلالية وعلى نحو مميز.وألا يحصر نفسه في الكتاب المقرر والمحاضرة وأن يبذل جهدا لكي يطلع على الأفكار المختلفة بغض النظر عن التناقض بينها ليخلص بنفسه إلى استنتاج السلبيات والايجابيات وليتجاوز الأفكار نحو فكر [1]وبالتالي ما يترتب عن هذا التفكير من اقتراحات جماعية » مركب أكثر تعقيدا وفردية كما هو في التكتلات الجماعية مثل التنظيمات الطلابية التي تمثل حقلا ومجالت فسيحا للتجديد والوعي خاصة بالمصلحة العامة من خلال الفهم الصحيح للسياسات التي تمارسها مختلف المؤسسات الحكومي ة.هذه المميزات هي ما تفسر أن اغلب الحركات الاجتماعية بمختلف أنواعها عمالية، نسائية، ثقافية..أثناء نشاطها ونهوضها كان مفجرها في الغالب تعبئات طلابية كما حدث في فرنسا وإيران والصين .وسرعان ما تخلق هذه الأنشطة والتي تكون في العادة مظاهرات بين مختلف الفئات الاجتماعية سلوكا تضامنيا وتبقى فيه التنظيمات الطلابية هي المحرك الأول أن الطلاب يتحركون معا كقوة اجتماعية « في العمل الدفاعي والثوري ذلك مفرزة ومقصورة عليهم، إنهم يحاولون أن يلعبوا دورا سلميا أو ثوريا في تطوير مجتمعهم.لا بصفتهم امتداد في داخل المعاهد التعليم لقوى اجتماعية خارجية، ولكن بصفتهم قوة مستقل ة بذاتها موازية للقوى الأخر ى..وينتمي إلى الطلبة طلاب جدد ويتخرج من صفوفهم الخريجون ولكن تبقى الكتلة البشرية المتميزة التي تسمى (طلابا) متصدرة لدور اجتماعي تقوم به بدون توقف على حركة القوى[2]» الاجتماعية الأخرى، هذا النشاط المستقل هو الذي حولهم إلى ظاهرة اجتماعية إن الطلبة قوة لها مكانها في تغيير المجتمع باعتبارها مصدرا منتجا للوعي، وعلى

[1]- سعيد الحل وآخرون، قواعد الدراسة في الجامعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1977 ،ص ص، 457.456

[2]- عصمت سيف الدولة، المرجع السابق

الرغم من وجود مؤسسات وقوى اجتماعية خارجية تملك من الوسائل والإمكانيات ما قد لا يتوفر للطلبة، إلا أنها غير قادرة على احتوائهم واستمالتهم لها وتبني معتقداتهم وأفكارهم الخاصة بهم والتي تميزهم كقوة مستقلة موازية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإذا كانت التنظيمات الطلابية تشكل كتلة بشرية جد متماسكة، فمن الأكيد كما سبق الذكر أن تصبح مميزات الطلبة مصدرا لبناء هذه التكتلات.

فالوعي لدى أفرادها بان لهم هوية جماعية مشتركة ومصيرا جماعيا مشتركا.بكلمات أخرى الوعي الجماعي والشعور المشترك بالانتماء للمجموعة هو الذي يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تكتل بشري أي فئة اجتماعية».[1] كمجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الجماعية.

3.الأسس التي يقوم عليها العمل في التنظيمات الطلابية:

بلا شك من أن التنظيمات الطلابية بما وصلت إليه من مكانة وبمعنى أصح بما أوجدته لنفسها من مكانة في مختلف المجتمعات خاصة الرأسمالية جعلها قادرة على دفع عجلة التغير في أي مجال لم يكن وليد الصدفة، وإنما ذلك نتيجة لجملة من المعايير والقواعد التي اتخذتها كأسلوب للعم ل.وإذا كان من بين الأسس التي قامت عليها التنظيمات الطلابية ما هو مرتبط بطبيعتها من جهة كما سبق الذكر، فمن جهة أخرى فانه بالتوازي مع تطور المجتمعات وتزايد المشاكل في الجامعات وقضايا أخرى تشغل اهتمامها كبر حجم هذه التنظيمات من حيث هيكلتها كتزايد المنخرطين في ها، وتوسع مجال النشاط، حتمت هذه العوامل على التنظيمات حتى تتجاوز كل العراقيل التي قد تصادفها إيجاد قواعد وأسس للعمل تعتبر اليوم أسس تقوم عليها إدارات ومؤسسات اكبر حجما منها ويمكن إيجازها فيما يلي:

- الجدية والشعور بأهمية العمل
- المشاركة :من الأسس الهامة التي ترتكز عليها التنظيمات الطلابية وكانت وراء نجاح عملها، وتتخذ المشاركة مجالات متعددة انطلاقا من تحديد أهداف التنظيم.بناء خطة العمل.وصولا إلى اتخاذ القرار.

[1]- إبراهيم مكاوي، مرجع سبق ذكره

- اتخاذ القرار:يشارك فيه الجميع مع الاستخدام الجيد لمصادر المعلومات مع التزام الجميع بتنفيذ القرارات الصادرة، ويبقى هناك مجالا قد تكون للقيادة التنظيمية رؤى أوضح تختلف عن باقي أعضاء التنظيم..
- المنافسة وجو العمل :كلما زاد شعور الطلبة بأنهم جزء لا يتجزأ من بيئتهم ومرتبطين بأهداف التنظيم الذي يسعى لخدمتهم كان من الممكن زيادة ما يبذلونه من جهد، مما يؤدي إلى نجاح التنظيمات الطلابية في تحقيق أهدافها .[1]
- الحوافز:كانت التنظيمات الطلابية عبر مسيراتها تتزايد نجاحاتها بالحصول على مختلف المكاسب.ولابد أن هذا التواصل والاستمرارية في العمل والحصول على النجاح كان انعكاسا لقاعدة الحوافز سواء داخل التنظيم عن طريق الأساليب التي يتخذها كل تنظيم في تشجيع أفراده (مع الإبقاء على الحوافز المبدئية وهي التشجيع على الالتزام بالأهداف التي حددها التنظيم، إشباع حاجات الانتماء وإتاحة فرصة اكبر للإنجاز من خلال التنظيم).أو خارجية باعتبار أن المجتمع يعلق أمالا كبيرة على نتائج الجهد الذي يبذله أفراد التنظيم.
- علاقات العمل:تقوم على أسس الاحترام.الثقة.التعاون والدعم والخلاف سنة طبيعية يوجه نحو المواضيع لا الأشخاص.

4.نماذج عن دور أشهر التنظيمات الطلابية في العالم:

لطالما أدت التنظيمات الطلابية دورا كبيرا في مجتمعاتها، وتختلف أدوار كل تنظيم بحسب الظروف التي عاشها أو يعيشها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.وسوف نحاول في هذا الصدد عرض بعض النماذج للدور الذي قامت به التنظيمات الطلابية والأثر الذي تركته فيما بعد، حتى يتبين لنا بوضوح أهمية، مكانة وقيمة التنظيمات الطلابية.

وغالبا ما ترتبط أهمية التنظيمات الطلابية والاحترام والمكانة اللذان تحظيا تهما في المجتمع بأحداث معينة جعلتها تبرز بشكل يجلب الانتباه ويوحي بوجود فئة هامة قادرة على إحداث تغيرات قد تصل إلى أعلى هرم في السلطة.ففي فرنسا كانت أحداث 1968 قد شكلت منعرجا تاريخيا جديدا قاده الطلبة ضد الفساد الاجتماعي وأدى بالسلطة إلى إعادة النظر في

[1]- سحر فتحي مبروك، مرجع سبق ذكره، ص 161 .بتصرف

الكثير من قضايا السياسة الاجتماعية المنتهجة.وبعدها ب 34 : سنة تحرك الطلاب من جديد عندما شعروا بالخطر الذي كان سيقضي على المكاسب التي تحققت في الأحداث الأولى.وفي إيران دفع الطلبة أثمانا باهضة من اجل الحرية والإصلاح من خلال أحداث مختلفة سيما منها أحداث1999.ولا يختلف الأمر عما حدث في الصين فيما يسمى بأحداث ساحة تيانانمن عام1989« لنعاين مرة أخرى كيف كان الطلاب رأس رمح تمرد اجتماعي نفخ على الصين الشعبية ريع حرية كبيرة[1]»

في فرنسا:

يرتبط بروز دور التنظيمات الطلابية في فرنسا بأحداث ماي 1968 ، والتي انطلقت على خلفية التنديد بأوضاع المرأة وفساد التعليم في الجامعات الفرنسية وانعدام حرية التعبير التي كانت أهم ركائز الثورة الفرنسية لعام 1789 ، المبنية على مبادىء الحرية المساواة .الأخوة.والتي أدت تطبيقاتها إلى جني وإلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية الكثير من التطور الاقتصادي والاجتماعي ودفعت بالمجتمع الفرنسي إلى قمة التطور الصناعي في أوروبا وعلى الرغم من المكاسب المحققة طيلة الفترة السابقة إلا أن هذا التطور كان يخفي في طياته بذور أزمة مستقبلية لأسباب مختلفة سرعان م ا تطورت واكتملت شروط ظهورها في بداية صائفة 1968 حيث تحركت مختلف شرائح المجتمع الفرنسي سيما منها الدنيا حيث خرجت إلى جانب الحركة الطلابية التي خرجت من ساحة السربون بقيادة الطالب كوهين [2] لقد انطلقت هذه الأحداث أو الثورة متأثرة بالكثير من الحركات التي » بونديت عرفتها المجتمعات الغربية آنذاك كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، لقد كانت حركة 1968بشكل « واضعة تغيير فرنسا والعالم كله هدفا رئيسيا عام منضبطة وكانت للمظاهرات حراسة طلابية قوية تطارد كاسري المظاهرات، ممن يمارسون الشغب والعن ف.كما أن الطلبة لم يلجئوا لأسلوب احتلال الجامعات [3]هذا إن دل فإنما يدل على مدى وجود درجة عالية من » إلا في المراحل الأخير ة الوعي والمسؤولية في استخدام أساليب العمل

[1]- الكسندر،الطلاب والنضال الطلابي، 2004 موقع انترنتwww.al-mounadhil-a.info

[2]- جمال الدرواني ،بعد الثورة الطلاب..فرنساحائرة بين شيراك وفولتير، 2006 بتصرف موقع انترنت www.islammemo.cc/culture

[3]- عزيز الحاج، فرنسا بين 1968 و 2006 وهيمنة نزعات المحافظة، مارس 2006 ، موقع انترنت www.iraqoftomorrow.org

النضالي، ومن خلال التنظيم المحكم للمظاهرات من طرف التنظيمات الطلابية وطريقة التصعيد المعتمدة، جعلها تستقطب تحالفا ت مع مختف شرائح المجتمع الأمر الذي أدى إلى إضراب شارك فيه 10ملايين عامل وقد اشرنا سابقا إلى أن الحركات الاجتماعية عند تحركها غالبا ما تكون وراءها تعبئات طلابية، لقد كان الطلاب يجمعون المال لدعم العمال المضربين وهؤلاء يتظاهرون ضد قمع البوليس له م.وان اختلفت الاتجاهات والميول فإن المصلحة واحدة والهدف مشترك، وقد حقق هذا الاشتعال الاجتماعي التضامني والتحالف بين مختلف التنظيمات الاجتماعية الكثير من المكاسب لهؤلاء المتظاهرين لقد اجبر حكومة الرئيس الفرنسي آنذاك شارل ديغول ليس فقط على تقديم« استقالتها،بل إن الحكوة اللاحقة لها عززت دور النقابات العمالية، وأعطت مزيدا [1]لمختلف » من الحقوق للعاملين كما تم توسيع دور الدولة في الرعاية الاجتماعية الطبقات الاجتماعية خاصة منها الضعيفة كالتقاعد والصحة والعمل وغيره ا.وقد أورثت هذه المكاسب الجيل الجديد بعد أكثر من 30 سنة أزمة جديدة خانقة في شتى الميادين، العمل، السكن، والمعيشة وكحل ترقيعي لجأت الحكومة وخدمة بالدرجة الأولى لأصحاب رؤوس الأموال إلى سن قانون عقد الوظيفة الأولى والذي كان سببا مباشرا (يخفي وراءه أسباب ومشاكل اجتماعية كبيرة (لنهوض التنظيمات الطلابية من جديد في عام 2005 وكان شعارهم واحدا وهو إلغاء القانون مواجهة لرئيس الدولة المحسوب على ديغول.وبنفس التحالفات والمبادئ انطلقت مسيرات الطلبة من نفس الجامعة منادية بالحفاظ على المكاسب التي حققها جيل1968 .

«إن قانون عقد الوظيفة الأولى يحق لصاحب العمل الاستغناء عن موظفيه الأقل من 26 عاما خلال فترة العمل التجريبي التي تستمر عامين دون أي [2]وإذا كانت كل من الحكومة وأرباب العمل يريان في القانون بأنه » مسؤولية ايجابي من حيث إعطاء فرص العمل لكل الموطنين، فإن التنظيمات الطلابية ترى فيه قانونا للاستغلال يهدف إلى عدم تمكين الشباب من الحصول على مناصب عمل دائمة، يقوم فيه المستخدمون بتوظيف الشباب على التداول.وفي هذا المجال لابد من الإشارة إلى مسألة مهمة تتبناها التنظيمات الطلابية ذات العمل النقابي وهي أن مفهوم الطالب لا يتوقف على مجرد الشخص الذي يدرس في

[1]- جمال الدرواني، المرجع السابق.
[2]- نفس المرجع

الجامعات والمعاهد ففي المجتمع الرأسمالي، الطالب عبارة عن عامل فكري في طور « وإنما له مفهوم آخر التكوين، الذي يمكنه الحصول على شهادة تعطيه حقوقا في سوق العمل المضمون [1]وان التفكير بهذا المستوى يبين مدى الصفات » بالاتفاقيات الجماعية وقانون العمل الإنمائية التي يتميز بها الطالب وبالتالي درجة الوعي والإدراك للواقع الاجتماعي المعاش.

هذا وان لم تحقق أحداث 2005 نفس المكاسب التي حققتها ثورة 1968 إلا أنها استطاعت أن تجبر حكومة دومنيك دوفيلبان إلى سحبه على الأقل في المرحلة الأولى ثم مراجعته بعد ذلك بدرجة ترضي الطلبة.وعلى الصعيد السياسي فقد أدت هذه الأحداث إلى تراجع حسب استطلاعات الرأي العام من شعبية رئيس الحكومة إلى أدنى المستويات،وبالتالي فسح المجال أما نيكولا ساركوزي وزير الداخلية الذي سمحت له الأحداث من التقدم على منافسه في الرئاسيات الفارطة .وهذا بفضل دور التنظيمات الطلابية.التي حركت موازين الصراع لدى القوى السياسية.

في الصين:

إذا كان النموذج الفرنسي يشكل المثال الكلاسيكي في الحركات الطلابية، فإن النموذج الصيني عبارة عن طفرة جديدة مميزة في دراسة الظاهرة الطلابية فالبر غم من كل العنف الثوري الذي قامت به الحركة الطلابية في فرنسا واليابان« والتي قاد فيها[2] » فإن الحركة الطلابية لم تفجر ثورة وتقودها إلا في الصين النامية الطلبة تمردا اجتماعيا تحالفت فيه مختلف الفئات الاجتماعية، أدت فيما بعد إلى الحصول على قسط كبير من المكاسب التي انطلقت من اجلها.يطلق على هذا التمرد اسم أحداث بكين أو ربيع بكين وهي« مجموعة من المظاهرات الوطنية التي

وقعت في جمهورية الصين الشعبية بين 15 ابريل 1989 و 04 يونيو 1989 وتمركزت في ساحة تيانانمن في بكين محتلة من قبل طلاب جامعيين صينيين طالبوا .[3]لقد عرف النظام الصيني بقيادة الحزب الشيوعي الحاكم » بالديمقراطية والإصلاح حدا من التعفن لم يع رفه الصين من قب ل.ويعود ذلك إلى الإصلاحات التي حاول النظام القيام بها بداية من1978

[1] - Charte de la fédération syndicale étudiante site d Internet , www.luttes-etudiantes.com

[2]- عصمت سيف الدولة، مرجع سبق ذكره

[3]- مظاهرات ساحة تيانانمن ،موقع انترنت

إلى 1984 بهدف دخول الصين اقتصاد السوق ومنح بعض التحرر السياسي، وقد بدأت في مراحلها الأولى في المناطق الريفية التي عرفت ازدهارا ملموسا ثم انتقلت إلى المناطق المدينية التي ركز ت فيها الدولة على إلغاء مركزية السلطة والمصا لح.وسرعان ما أدت إلى تعزيز التدخل الإداري في الحياة الاقتصادية وفي ظل غياب الرقابة الاقتصادية والديمقراطية، جاءت الفروقات التي بدت واضحة بين الريفيين والمدنيين، مع زيادة التضخم المالي وغيرها .هذه الحالة أدت إلى ظهور مجموعتين من المجتمع.الرافضة لهذا الوضع وأولها الطلبة شارك في المظاهرات معظم طلاب كليات وجامعات « والمفكرين وثانيهما العمال[1]، وبسرعة التفت » بكين العديدة بإشراف من مدرسيهم وغيرهم من المفكرين حولها العديد من شرائح المجتمع وفي مقدمتهم العمال ودامت حوالي 03 اشهر من التجمعات والمظاهرات اليومية والكثير من الاصطدامات بين المتظاهرين وقوات الأمن بمختلف أنواعه ا.أربكت المظاهرات النظام السياسي ولم يجد الحل المناسب على الرغم من محاولة المفاوضات والوعود بإصلاحات أولية سريعة إلا أن تمسك راح الطلاب والمثقفون يطالبون «الطلبة والمثقفون بمطالبهم عقد من الوضعية لقد في شكل أساسي بحقوق دستورية وسياسية ديمقراطية موثوق بها وحرية الصحافة .[2]لم يستسغ النظام القائم هذه المطالب، واتخذ » وبحرية الاجتماع وبدولة القانو ن من القوة باستعمال الأسلحة المختلفة من رشاشات ودبابات الوسيلة الوحيدة التي قمع بواسطتها المتظاهرون .وقد حققت هذه الحركة أثناء وبعد المظاهرات جملة المكاسب، فأثناء المظاهرات وقع تمردا عسكريا من قبل الكثير من الضباط الذين رفضوا مواجهة الطلاب والذين تمت محاكمتهم فيما بعد.أسمع كذلك المتظاهرون صوتهم في كافة أنحاء العالم فدخلت الصين بعدها مرحلة جديدة تجني نتائجها اليوم حيث أصبحت تشكل قوة اقتصادية وسياسية وفكرية لها وزنها العالمي.

[1]- نفس المرجع

[2]- وانغ هوى ،فشل الحركة في تيانانمن، موقع انترنتwww.mondiploar.com

5.التنظيمات الطلابية الجزائرية:

1.5.نشأته١:

تجمع الكتابات القليلة التي عثرنا عليها في بحثنا أن التنظيمات الطلابية الجزائرية يعود ظهورها في الجزائر إلى سنة 1919 من خلال جمعية الطلاب الجزائريين لشمال إفريقيا AEMANA، ثم في فرنسا سنة 1927 باسم جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا AEMANFومن ثم يمكن القول أن نشأة التنظيمات الطلابي ة الجزائرية كانت مواكبة لنشأة التنظيمات العالمية.أما عن نشاطها فكانت معالمه ما تزال باهتة ولم يبرز إلا بعد الحرب العالمية الثانية أين بدأت تكتسب تقاليد النضال السياسي والنقابي.كما تأسست بعدها العديد من التنظيمات سواء في الداخل أو في الخارج حاملة شتى أنواع الإيديولوجيات فمنها المنادية بالاندماج كما هو الحال بالنسبة جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا ومنها العرقية ، وغيرها ونذكر من بين هذه التنظيمات الجديد ة.جامعة الدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا، ميثاق النقابة الطلابية، مكتب الحركة الطلابية البربرية، اتحاد الطلبة الجزائريين لباري س.ولكن التنظيم الأبرز والذي استقطب اغلب الطلاب سيما في نشاطه الثوري كان الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين1955 .[1]

عوامل ظهورها:

- ازدياد عدد الطلبة خاصة في الثلاثينات بصورة أوجبت التفكير في وجوب تأطيرهم في هيكل واحد للاستفادة من أفكارهم والتقريب من وجهات النظر.
- ظهور جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 في إطاراها القانوني والاجتماعي المنظمين، وتعدد مهامها من التربوية التدريسية إلى التوعية السياسية الوطنية.
- تأثر الطلبة الجزائريين بالنشاط الواسع سيما بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا والجزائر من مؤتمراته١، والتي ضمنتها تقارير ولوائح يشخص الوضع المأساوي لسكان وطلبة شمال إفريقيا.
- أدت الهجرة المبكرة للطلبة الجزائريين إلى شتى أقطار العالم إلى تأثرهم بالمحيط الاجتماعي والفكري الجديد نتيجة احتكاكهم بزملائهم الطلبة، الأمر الذي خلق لديهم

[1]- اعتقال آلاف من الطلبة في إيران، موقع انترنتwww.amnesty-arabic.org

وعيا ثقافيا وسياسيا خاصة في ضل الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى تجهيل المجتمع الجزائري والسيطرة عليهم وهذا كان دافعا محفزا لالتفاف الطلبة ببعضهم في اطر قانونية.

- تأسيس جامعة الجزائر سنة 1911 كان في حد ذاته مكسبا حيث أن النشاط الطلابي لا يمكن أن يظهر ويتبلور إلا من خلال وجود مؤسسات تعليمية تكون بمثابة مجال تلتقي فيه الذهنيات والعقليات.
- استقطاب الحركة الوطنية لفئة الطلبة قصد الاستفادة من أفكارهم عن طريق توجيههم إلى تكوين جمعيات وتنظيمات طلابية داخل الجامعة بهدف ضم اكبر عدد ممكن من الطلبة إلى صفوفها.

2.5.دور ها:

1.2.5.دورها أثناء الفترة الاستعمارية:

قبل الثورة: لقد سبق وان ذكرنا أن نشاط التنظيمات الطلابية الجزائرية إبان ظهورها يسوده الكثير من الغموض وتفاصيله مجهولة، وعلى هذا الأساس سنحاول فقط التطرق إلى الأطر العامة التي نشطت فيها هذه التنظيمات.فعلى الرغم من أن الحركة الوطنية ظلت هذه التنظيمات الطلابية بعيدة عن السياسة إلى « واكبت ظهور الأولى لكن«هذا رأي ويذهب رأي آخر إلى أن » سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية[1] الحركة الطلابية واكبت منذ نشأتها في سنة 1919الحركة الوطنية الجزائرية وشاركتها في اتخاذ القرار وتنفيذه وسلكت نفس الاتجاهات التي سلكتها الحركة الوطني».[2]وبين الرأيين فإننا نميل إلى الرأي الثاني ذلك لأن نشاط كلا منهما كان متلازما وكان كل منهما بحاجة إلى الآخر وكمثال ودليل على ذلك كان هناك تفاعل جمعية طلبة شمال إفريقيا من القضايا الوطنية، وسلوكها سياسة المراضاة رغبة منها في تحقيق فكرة توحيد الصفو ف...فهي تؤيد كل الحركات الوطنية على اختلاف ميولها، نراها مثلا تقف مؤيدة للنجم سنة 1934 مستنكرة أعمال القمع والاعتقالات المسلطة على قادة النجم ونراها من ناحية أخرى تقيم حفل استقبال على شرف موريس

[1]- عبدالله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية،ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر. 1955 ص45 .
[2]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر،ط1 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 ص12.

فيوليت لتعرب له عن امتنانها لنشاطه في صالح الجزائريين ولتشكره على تدخلا ته في مجلس الشيوخ الفرنسي (السينات و) دفاعا عن مصالح ، هذا على مستوى التحالفات.وقد تنوع وتركز نشاط التنظيمات » الجزائريين الطلابية في عدة جوانب كهدف للدور الوطني ويمكن اختصاره في النقاط التالية:

- العمل على الحفاظ على الهوية القومية من خلال لم صفوف الطلبة كما فعلت أنشأت نادي طلابي ومكتبة « جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا حيث ومطعم وتعاونية، وكذلك إنشاء ما يسمى بدار الطالب من اجل تحسين الوضع الاجتماعي والثقافي للطالب وتحضير ا لمناخ الملائم لاستقبال إخوانهم الوافدين .[1]إن الشعور بالانتماء والمصير المشترك كان الأساس الذي » باستمرار إلى فرنسا انطلق منه هؤلاء الطلبة مدركين أن الحفاظ على عناصر الهوية، عروبة، إسلام.في حد ذاته سلاح أمام الاستعمار الفرنسي وعملائه من الطلبة الجزائريين الفرانكفونيين المحسوبين على البرجوازية الانتهازية.وقد كان من بين الوسائل المستخدمة، الإعلام حيث تمكنت جمعية الطلبة الجزائريين من إصدار نشر تها الجزائر -الطالب .ALGER-ETUDIANTS التي حافظت على وتيرة صدورها طيلة أعوام 1939.1922كما أصدرت جمعية الطلبة الجزائريين بالجزائر دوريتها هي الأخرى المعروفة باسم – التلميذ– عام1931
- التعبئة السياسية الثورية، فقد أخذت التنظيمات الطلابية على عاتقها عملية التعبئة نحو الثورة سيما وأن النضال السياسي قد عرف احتضاره بعدول فرنسا عن وعودها اتجاه الجزائر بمنحها الاستقلال بعد الحرب العلمية الثانية.
- تحسيس مختلف شعوب وأقطار العالم بوضعية الجزائر عن طريق الطلبة المتواجدين شتى البلدان الغربية والعربية.

أثناء الثورة:

عرف النشاط الطلابي تغيرا استراتيجيا في عمله إبان قيام الثورة، فمن العمل السياسي الذي بقي مستمرا إلى الكفاح المسلح، وهذا لا يعني أن التحضير للثورة ولم .« كان بمعزل

[1]- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين،ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ص154 .

عن التنظيمات الطلابية، بل إنهم كانوا من الذين خططوا لقيامه ا يتردد التلاميذ والطلبة في الالتحاق هما ولكن بصفة محدودة ،جزئية لعدة ظروف.لأن الأغلبية منهم اعتقدوا آنذاك أن مشاركتهم في الثورة المسلحة التي يقوم بها الشعب ستكون في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي » [1].يعيشون فيه في المدن والقرى الكبيرة داخل الجزائر وخارجها ولكن سرعان ما تراجعوا عن أفكاهم من جراء التنكيل والقتل والاعتقالات التي عرفها الطلبة خلال فترة تنظيمهم لأيام تحسيسية حول الثورة.

6.تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA :

لا يمكن الحديث عن دور التنظيمات الطلابية الجزائرية في الثورة إلا بالمرور وبشكل إجباري على ذكر هذا الاتحاد الذي تأسس كتعبير من الطلبة عن طبيعة انتمائهم الجزائرية وهويتهم العربية الإسلامية الأصيلة من جهة، ومن جهة أخرى كرفض للظروف الصعبة التي كان يعيشها الطلبة الجزائريين، وجاء ميلاد الدفاع عن المصالح المادية « الاتحاد في جويلية 1955 وكان من بين أهدافه [2]، ومن ابرز الشخصيات المؤسسة » والمعنوية لجميع الطلبة الجزائريين أينما وجدو ا له عبد السلام بلعي د.احمد طالب الإبراهيمي وغيرهما، وبدأ ممارسة عمله السياسي والعسكري في مارس 1956 واضعا استقلال الجزائر الهدف الأول والأخير وكان ذلك جليا في نتائج مؤتمره الثاني بفرنسا بدعوة الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع حزب جبهة التحرير الوطني كممثلا للشعب الجزائري.

إضراب 19 ماي : 1956 بعد استنفاذ الاتحاد لكل طرق العقل والمنطق لإقناع زملائهم الفرنسيين الذين غلبت عليهم النرعة الاستعمارية من جهة واستمرار الاستعمار الفرنسي في التنكيل بالطلبة وقتل العديد منهم من جهة أخرى لم يجد الاتحاد إلا الدعوة إلى الإضراب العام في 19 ماي. 1956 والذي توقف فيه جميع الطلبة بالجامعات والثانويات عن الدراسة والتحقوا بإخوانهم المناضلين في الجبال ممارسين نشاطات مختلفة، جنود، ممرضين، مدرس ين ...وقد أبان هذا الإضراب مدى قوة تنظيم الاتحاد في قدرته على لم شمل كل

[1]- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،ط،.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،. 1999 ص 350

[2] - RADP, ministère des moudjahidine, centre national d étude et de la recherche sur le mouvement national et la révolution de 1 ère novembre, 1954 Histoire d algerie, 1830,1962 option CD

الفئات الطلابي ة .واظهر كذلك مدى تضامنهم مع شعبه م.وكان للإضراب صدى كبيرا في أنحاء العالم مؤثرا في التنظيمات الطلابية الفرنسية عن طريق الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي طرح في احد مؤتمراته قضية الثورة الجزائرية إيمانا منه بعدالتها، هذا وقد توقف الكثير من الطلبة الجزائريين في الخارج عن الدراسة والذين كانوا بدوره م يواصلون عملهم السياسي التعبوي للثورة كما كان الحال في مصر وتونس وسوريا وغيرها من الدول بتأسيس المنظمات وإصدار الجرائد وإعداد برامج إذاعية.

الطلبة المتطوعون :تبنى النظام السياسي مشروع الثورة الزراعية في إطار الدولة الاشتراكية، وقد تشكلت الكثير من اللجان الطلابية التطوعية بعنوان الطلبة المتطوعون الذين كان دورهم الأساسي يكمن في تعبئة وتوعية مختلف شرائح المجتمع سيما منها البسيطة في إنجاح المشروع الجديد، ضف إلى ذلك وهو الأهم مشاركة هؤلاء الطلاب في العمل الفلاحي في فترات متقطعة خاصة في العطلة الصيفية.وقد شمل هذا التطوع مختلف الميادين الاقتصادي ة.وكذلك النشاطات وقد أخذت المنظمات الشبانية والطلابية على « الثقافية والرياضية والترفيهية عاتقها جانبي التنظيم والتجنيد وشكلت بفضل حماس وإرادة منا ضليها أطرا مفضلة وعامل دفع وحفز للعمليات المسطرة في هذا الشأن، وكان النشاط يرتكز أساسا في الأحياء الجامعية» .[1]

[1]- وزارة الشبيبة والرياضة،الجلسات الوطنية للشبيبة، الرهان الوطني الجزائري ،نوفمبر1993

خلاصة:

إن الاستنتاج الذي يمكن تقديمه في نهاية هذا الفصل أن الحركة أو التنظيمات الطلابية في الجزائر لم تكن مجرد تنظيمات وهمية أو شكلية، بل إن النجاح الذي حققته بتنويع أشكال النشاط والنضال له دلالة تكمن في أنها تميزت بالتنظيم العالي والقدرة على التعامل مع مختلف المراحل التي كان يمر بها المجتمع، وعلى الرغم من غيابتها طوال الفترة الممتدة بين المراحل الأولى للاستقلال ثم ظهورها من جديد في نهاية الثمانيات لم تأخذ وقتا طويلا لاسترجاع تقاليدها النضالية وقدراتها التنظيمية.